

زيارة الأمير (عليه السلام) في يوم الغدير

روي عن الإمام الرضا (عليه السلام) أنه قال لابن أبي نصر : يا ابن أبي نصر أينما كنت فاحضر يوم الغدير عند أمير المؤمنين (عليه السلام) فإنّ الله تعالى يغفر لكلّ مؤمن ومؤمنة ومسلم ومسلمة ذنوب ستين سنة، ويعتق من النار ضعف ما اعتق في شهر رمضان وفي ليلة القدر وفي ليلة الفطر... الخبر.

وهذه الزيارة مروية باسناد معتبر عن الامام علي بن محمد النقي (عليهما السلام) قد زار (عليه السلام) بها الامير (عليه السلام) يوم الغدير في السنّة التي أشخصه المعتصم، وصفتها كما يلي : اذا أردت ذلك فقف على باب القبة المنورة واستأذن، وقال الشيخ الشهيد : تغسل وتلبس أنظف ثيابك وتستأذن وتقول : اللَّهُمَّ إِنِّي وَقَفْتُ عَلَى بَابِ وَهَذَا هُوَ الاسْتِيزَانُ الْاَوَّلُ الَّذِي اثْبَتْنَاهُ فِي الْبَابِ الْاَوَّلِ ثُمَّ ادْخُلْ مَقْدَمَا رَجَلَكَ الْيَمْنَى عَلَى الْيَسْرَى وَامْشِ حَتَّى تَقِفَ عَلَى الضَّرِيحِ وَاسْتَقْبَلْهُ وَاجْعَلِ الْقِبْلَةَ بَيْنَ كَتْفَيْكَ وَقُلْ :

السَّلَامُ عَلَى مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَسَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ، وَصَفْوَةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، آمِينَ اللَّهُ عَلَى وَحْيِهِ وَعَزَائِمِ أَمْرِهِ، وَالْحَاتِمِ لِمَا سَبَقَ، وَالْفَاتِحِ لِمَا اسْتُغْبِلُ، وَالْمُهَيِّمِ عَلَى ذَلِكَ كُلِّهِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ وَصَلَوَاتُهُ وَتَحِيَّاتُهُ، السَّلَامُ عَلَى أَنْبِيَاءِ اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَمَلَائِكَتِهِ الْمُقَرَّبِينَ وَعِبَادِهِ الصَّالِحِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَسَيِّدَ الْوَصِيِّينَ، وَوَارِثَ عِلْمِ النَّبِيِّينَ، وَوَلِيَّ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَمَوْلَايَ وَمَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَوْلَايَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، يَا آمِينَ اللَّهُ فِي أَرْضِهِ، وَسَفِيرُهُ فِي خَلْقِهِ، وَحُجَّتَهُ الْبَالِغَةَ عَلَى عِبَادِهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا دِينَ اللَّهِ الْقَوِيمَ، وَصِرَاطَهُ

الْمُسْتَقِيمَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ الْعَظِيمُ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ وَعَنْهُ يَسْأَلُونَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا
أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، آمَنْتَ بِاللَّهِ وَهُمْ مُشْرِكُونَ، وَصَدَقْتَ بِالْحَقِّ وَهُمْ مُكَذِّبُونَ، وَجَاهَدْتَ وَهُمْ
مُجْتَمِعُونَ، وَعَبَدْتَ اللَّهَ مُخْلِصاً لَهُ الدِّينَ صَابِراً مُخْتَسِباً حَتَّى أَتَاكَ الْيَقِينُ، أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى
الظَّالِمِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا سَيِّدَ الْمُسْلِمِينَ، وَيَعْسُوبَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِمَامَ الْمُتَّقِينَ، وَقَائِدَ الْعُرَى
الْمَحْجَلِينَ وَرَحْمَةَ اللَّهِ وَبَرَكَاتِهِ، أَشْهَدُ أَنَّكَ أَحْوُ رَسُولِ اللَّهِ وَوَصِيِّهِ، وَوَارِثُ عِلْمِهِ وَآمِينُهُ عَلَى شَرْعِهِ
وَخَلِيفَتُهُ فِي أُمَّتِهِ، وَأَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ، وَصَدَقَ بِمَا أُنزِلَ عَلَى نَبِيِّهِ، وَأَشْهَدُ أَنَّهُ قَدْ بَلَغَ عَنِ اللَّهِ مَا
أَنْزَلَهُ فِيكَ، فَصَدَعَ بِأَمْرِهِ، وَأَوْجَبَ عَلَى أُمَّتِهِ فَرَضَ طَاعَتِكَ وَوِلَايَتِكَ، وَعَقَدَ عَلَيْهِمُ الْبَيْعَةَ لَكَ،
وَجَعَلَكَ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ كَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ كَذَلِكَ، ثُمَّ أَشْهَدُ اللَّهَ تَعَالَى عَلَيْهِمْ فَقَالَ:
الَسْتُ قَدْ بَلَّغْتُ، فَقَالُوا: اللَّهُمَّ بَلَى، فَقَالَ: اللَّهُمَّ اشْهَدْ وَكَفَى بِكَ شَهِيداً وَحَاكِماً بَيْنَ الْعِبَادِ،
فَلَعَنَ اللَّهُ جَاكِدَ وَوَلَايَتِكَ بَعْدَ الْإِقْرَارِ، وَنَاكِثَ عَهْدِكَ بَعْدَ الْمِيثَاقِ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ وَفَيْتَ بِعَهْدِ اللَّهِ
تَعَالَى، وَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى مُوفٍ لَكَ بِعَهْدِهِ، (وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا)،
وَأَشْهَدُ أَنَّكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ الْحَقُّ الَّذِي نَطَقَ بِوِلَايَتِكَ التَّنْزِيلُ، وَأَخَذَ لَكَ الْعَهْدَ عَلَى الْأُمَّةِ بِذَلِكَ
الرَّسُولِ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ وَعَمَّتْ وَأَخَاكَ الَّذِي تَاجَرْتُمُ اللَّهَ بِنَفْسِكُمْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيكُمْ (إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى
مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدَاً عَلَيْهِ
حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ
هُوَ الْفُوزُ الْعَظِيمُ) (التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْأَمْرُونَ
بِالْمَعْرُوفِ، وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ)، أَشْهَدُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
أَنَّ الشَّاكَّ فِيكَ مَا آمَنَ بِالرَّسُولِ الْأَمِينِ، وَأَنَّ الْعَادِلَ بِكَ غَيْرَكَ عَانِدٌ عَنِ الدِّينِ الْقَوِيمِ الَّذِي
ارْتَضَاهُ لَنَا رَبُّ الْعَالَمِينَ، وَاكْمَلَهُ بِوِلَايَتِكَ يَوْمَ الْعَدِيرِ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ الْمَعْنَى بِقَوْلِ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ:
(وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ)، ضَلَّ وَاللَّهُ وَأَضَلَّ

مَنْ اتَّبَعَ سِوَاكَ، وَعِنْدَ عَنِ الْحَقِّ مَنْ عَادَاكَ، اَللّٰهُمَّ سَمِعْنَا لِأَمْرِكَ وَأَطَعْنَا وَاتَّبَعْنَا صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ
فَاهْدِنَا رَبَّنَا وَلَا تُخِزْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا إِلَى طَاعَتِكَ، وَاجْعَلْنَا مِنَ الشَّاكِرِينَ لِأَنْعَمِكَ، وَأَشْهَدُ
أَنَّكَ لَمْ تَزَلْ لِلْهَوَى مُخَالِفًا، وَلِلتُّقَى مُخَالِفًا، وَعَلَى كَظْمِ الْعَيْظِ قَادِرًا، وَعَنِ النَّاسِ عَافِيًا غَافِرًا، وَإِذَا
عُصِيَ اللَّهُ سَاحِطًا، وَإِذَا أُطِيعَ اللَّهُ رَاضِيًا، وَمَا عَهْدَ إِلَيْكَ عَامِلًا، رَاعِيًا لِمَا اسْتُحْفِظْتَ، حَافِظًا
لِمَا اسْتُودِعْتَ، مُبَلِّغًا مَا حُمِّلْتَ، مُنْتَظِرًا مَا وَعِدْتَ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ مَا اتَّقَيْتَ ضَارِعًا، وَلَا أَمْسَكَتَ
عَنْ حَقِّكَ جَازِعًا، وَلَا أَحْجَمْتَ عَنْ مُجَاهَدَةِ غَاصِبِكَ نَكَالًا، وَلَا أَظْهَرْتَ الرِّضَا بِخِلَافِ مَا
يُرِضِي اللَّهَ مُدَاهِنًا، وَلَا وَهَنْتَ لِمَا أَصَابَكَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَلَا ضَعُفْتَ وَلَا اسْتَكْنَتَ عَنْ طَلَبِ
حَقِّكَ مُرَاقِبًا، مَعَآذَ اللَّهِ أَنْ تَكُونَ كَذَلِكَ بَلْ إِذْ ظَلِمْتَ احْتَسَبْتَ رَبَّكَ، وَفَوَّضْتَ إِلَيْهِ أَمْرَكَ،
وَدَكَّرْتَهُمْ فَمَا ادَّكَّرُوا وَوَعظْتَهُمْ فَمَا اتَّعظُوا، وَخَوَّفْتَهُمُ اللَّهَ فَمَا تَخَوَّفُوا، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
جَاهَدْتَ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ حَتَّى دَعَاكَ اللَّهُ إِلَى جِوَارِهِ، وَقَبَضَكَ إِلَيْهِ بِاخْتِيَارِهِ، وَالزَّمَ أَعْدَاءَكَ
الْحُجَّةَ بِقَتْلِهِمْ إِيَّاكَ لِتَكُونَ الْحُجَّةَ لَكَ عَلَيْهِمْ مَعَ مَا لَكَ مِنَ الْحُجَجِ الْبَالِغَةِ، عَلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ،
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، عَبَدْتَ اللَّهَ مُخْلِصًا، وَجَاهَدْتَ فِي اللَّهِ صَابِرًا، وَجَدْتَ بِنَفْسِكَ
مُحْتَسِبًا، وَعَمِلْتَ بِكِتَابِهِ، وَاتَّبَعْتَ سُنَّةَ نَبِيِّهِ، وَأَقَمْتَ الصَّلَاةَ، وَآتَيْتَ الزَّكَاةَ وَأَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ،
وَنَهَيْتَ عَنِ الْمُنْكَرِ مَا اسْتَطَعْتَ، مُبْتَغِيًا مَا عِنْدَ اللَّهِ، رَاجِبًا فِيمَا وَعَدَ اللَّهُ، لَا تَخْفَلُ بِالنَّوَائِبِ، وَلَا
تَهِنُ عِنْدَ الشَّدَائِدِ، وَلَا تُحْجِمُ عَنْ مُحَارِبِ أَفْكَ مَنْ نَسَبَ غَيْرَ ذَلِكَ إِلَيْكَ، وَافْتَرَى بَاطِلًا عَلَيْكَ،
وَأُولَى لِمَنْ عِنْدَ عَنَّا، لَقَدْ جَاهَدْتَ فِي اللَّهِ حَقَّ الْجِهَادِ، وَصَبَرْتَ عَلَى الْأَذَى صَبْرَ احْتِسَابِ،
وَأَنْتَ أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَصَلَّى لَهُ وَجَاهَدَ وَأَبْدَى صَفْحَتَهُ فِي دَارِ الشَّرِكِ، وَالْأَرْضُ مَشْحُونَةٌ
ضَلَالَةً، وَالشَّيْطَانُ يُعْبَدُ جَهْرَةً، وَأَنْتَ الْقَائِلُ: لَا تَرِيدُنِي كَثْرَةُ النَّاسِ حَوْلِي عِزَّةً، وَلَا تَفَرُّهُمْ عَنِّي
وَخَشَّةً، وَلَوْ أَسْلَمَنِي النَّاسُ جَمِيعًا لَمْ أَكُنْ مُتَضَرِّعًا، اِعْتَصَمْتَ بِاللَّهِ فَعَزَزْتَ، وَآثَرْتَ الْآخِرَةَ عَلَى
الْأُولَى فَزَهَدْتَ وَأَيْدَكَ اللَّهُ وَهَدَاكَ وَأَخْلَصَكَ وَاجْتَبَاكَ، فَمَا تَنَاقَضْتَ أَفْعَالَكَ، وَلَا اِخْتَلَفْتَ

أَقُولُكَ، وَلَا تَقَلَّبْتُ أَحْوَالُكَ، وَلَا ادَّعَيْتِ وَلَا افْتَرَيْتِ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا، وَلَا شَرِهْتِ إِلَى الْحُطَامِ، وَلَا
دَسَّسْتِ الْإِثَامَ، وَلَمْ تَزَلْ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّكَ وَيَقِينٍ مِنْ أَمْرِكَ تَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى صِرَاطِ مُسْتَقِيمٍ،
أَشْهَدُ شَهَادَةَ حَقٍّ، وَأُقْسِمُ بِاللَّهِ قَسَمَ صِدْقٍ أَنَّ مُحَمَّدًا وَآلَهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ سَادَاتُ الْخَلْقِ،
وَأَنَّكَ مَوْلَايَ وَمَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ، وَأَنَّكَ عَبْدُ اللَّهِ وَوَلِيُّهُ وَأَخُو الرَّسُولِ وَوَصِيُّهُ وَوَارِثُهُ، وَأَنَّهَ الْقَائِلُ لَكَ:
وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ مَا آمَنَ بِي مِنْ كَفَرٍ بِكَ، وَلَا أَقَرَّ بِاللَّهِ مِنْ جَحَدِكَ، وَقَدْ ضَلَّ مَنْ صَدَّ عَنْكَ
وَلَمْ يَهْتَدِ إِلَى اللَّهِ، وَلَا إِلَيَّ مَنْ لَا يَهْتَدِي بِكَ، وَهُوَ قَوْلُ رَبِّي عَزَّوَجَلَّ : (وَإِنِّي لَعَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ
وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى) إِلَى وَلَايَتِكَ، مَوْلَايَ فَضْلُكَ لَا يَخْفَى وَتُورِكَ لَا يُطْفَأُ، وَأَنَّ مَنْ
جَحَدَكَ الظُّلْمُ الْأَشْقَى، مَوْلَايَ أَنْتَ الْحُجَّةُ عَلَى الْعِبَادِ، وَالْهَادِي إِلَى الرَّشَادِ، وَالْعُدَّةُ لِلْمَعَادِ،
مَوْلَايَ لَقَدْ رَفَعَ اللَّهُ فِي الْأُولَى مَنْزِلَتَكَ، وَأَعْلَى فِي الْآخِرَةِ دَرَجَتَكَ، وَبَصَّرَكَ مَا عَمِيَ عَلَى مَنْ
خَالَفَكَ، وَحَالَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ مَوَاهِبِ اللَّهِ لَكَ، فَلَعَنَ اللَّهُ مُسْتَحِلِّي الْحُرْمَةِ مِنْكَ وَذَائِدِي الْحَقِّ
عَنْكَ، وَأَشْهَدُ أَنَّهُمُ الْأَحْسَرُونَ الَّذِينَ تَلَفَحُوا وَجُوهَهُمُ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالْحِوْنِ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ مَا
أَقْدَمْتَ وَلَا أَحْجَمْتَ وَلَا نَطَقْتَ وَلَا أَمْسَكْتَ إِلَّا بِأَمْرِ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ، قُلْتَ : وَالَّذِي نَفْسِي
بِيَدِهِ لَقَدْ نَظَرْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَضْرِبُ بِالسَّيْفِ قُدَمًا، فَقَالَ : يَا عَلِيُّ أَنْتَ مِثِّي
بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي، وَأَعْلِمُكَ أَنَّ مَوْتَكَ وَحَيَاتَكَ مَعِي وَعَلَى سُنَّتِي،
فَوَاللَّهِ مَا كَذِبْتُ وَلَا كُذِّبْتُ، وَلَا ضَلَلْتُ وَلَا ضَلَّ بِي، وَلَا نَسِيتُ مَا عَهَدَ إِلَيَّ رَبِّي، وَإِنِّي لَعَلَى
بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي بَيِّنَةٍ لِنَبِيِّهِ، وَبَيِّنَةٍ لِلنَّبِيِّ لِي وَإِنِّي لَعَلَى الطَّرِيقِ الْوَاضِحِ، الْفِظُهُ لَفْظًا، صَدَقْتَ وَاللَّهُ
وَقُلْتَ الْحَقَّ، فَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ سَاوَاكَ بِمَنْ نَاوَاكَ، وَاللَّهُ جَلَّ اسْمُهُ يَقُولُ : (هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ
وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ)، فَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ عَدَلَ بِكَ مِنْ فَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَايَتِكَ وَأَنْتَ وَلِيُّ اللَّهِ وَأَخُو
رَسُولِهِ، وَالذَّابُّ عَنْ دِينِهِ، وَالَّذِي نَطَقَ الْقُرْآنُ بِتَفْضِيلِهِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ
عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا دَرَجَاتٍ مِنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا)، وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى :

(أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَعْظَمَ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ لَهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُقِيمٌ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ)، أَشْهَدُ أَنَّكَ الْمَخْصُوصُ بِمِدْحَةِ اللَّهِ، الْمُخْلِصُ لِبِطَاعَةِ اللَّهِ، لَمْ تَبْغِ بِالْهُدَى بَدَلًا، وَلَمْ تُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّكَ أَحَدًا، وَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى اسْتَجَابَ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِيكَ دَعْوَتَهُ ثُمَّ أَمَرَهُ بِإِظْهَارِ مَا أَوْلَاكَ لِأُمَّتِهِ، إِعْلَاءً لِشَأْنِكَ، وَإِعْلَانًا لِزُهْرَانِكَ، وَدَحْضًا لِلْأَبَاطِيلِ، وَقَطْعًا لِلْمَعَازِيرِ، فَلَمَّا أَشْفَقَ مِنْ فِتْنَةِ الْفَاسِقِينَ، وَاتَّقَى فِيكَ الْمُنَافِقِينَ، أَوْحَى إِلَيْهِ رَبُّ الْعَالَمِينَ: (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ)، فَوَضَعَ عَلَى نَفْسِهِ أَوْ زَارَ الْمَسِيرِ، وَنَهَضَ فِي رَمَضَاءِ الْهَجْرِ، فَخَطَبَ وَاسْمَعَ وَنَادَى فَأَبْلَغَ ثُمَّ سَأَلَهُمْ أَجْمَعُ، فَقَالَ: هَلْ بَلَّغْتُ، فَقَالُوا: اللَّهُمَّ بلى، فَقَالَ: اللَّهُمَّ اشْهَدْ، ثُمَّ قَالَ: أَلَسْتُ أَوَّلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ؟، فَقَالُوا: بلى، فَأَحَدَ بِيَدِكَ وَقَالَ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا عَلَيَّ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ، وَأَنْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ، وَاحْذُلْ مَنْ حَذَلَهُ، فَمَا آمَنَ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيكَ عَلَى نَبِيِّهِ إِلَّا قَلِيلٌ وَلَا زَادَ أَكْثَرَهُمْ غَيْرَ تَخْسِيرِ، وَلَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيكَ مِنْ قَبْلُ وَهُمْ كَارِهُونَ: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ)، (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ)، (رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ)، (رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ)، اللَّهُمَّ إِنَّا نَعْلَمُ إِنَّ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ، فَالْعَنَ مَنْ عَارَضَهُ وَاسْتَكْبَرَ وَكَذَّبَ بِهِ وَكَفَرَ، وَسَيَعْلَمُ

الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَسَيِّدَ الْوَصِيِّينَ، وَأَوَّلَ
العابدين، وَأَزْهَدَ الزَّاهِدِينَ وَرَحْمَةَ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ وَصَلَوَاتُهُ وَنَحِيَّاتُهُ، أَنْتَ مُطْعِمُ الطَّعَامِ عَلَى حُبِّهِ
مَسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا لَوَجْهِ اللَّهِ، لَا تُرِيدُ مِنْهُمْ جَزَاءً وَلَا شُكْرًا، وَفِيكَ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى وَيُؤْتِرُونَ
عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شَحْحَ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ، وَأَنْتَ الْكَاطِمُ
لِغَيْظِ، وَالْعَافِي عَنِ النَّاسِ، وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ، وَأَنْتَ الصَّابِرُ فِي الْبِئْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ،
وَأَنْتَ الْقَاسِمُ بِالسَّوِيَّةِ، وَالْعَادِلُ فِي الرَّعِيَّةِ، وَالْعَالِمُ بِحُدُودِ اللَّهِ مِنْ جَمِيعِ الْبَرِيَّةِ، وَاللَّهُ تَعَالَى أَحْبَرَ عَمَّا
أَوْلَاكَ مِنْ فَضْلِهِ بِقَوْلِهِ: (أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَى نُزُلًا بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)، وَأَنْتَ الْمُخْصُوصُ بِعِلْمِ التَّنْزِيلِ، وَحُكْمِ
التَّأْوِيلِ، وَنَصِّ الرَّسُولِ، وَلَكَ الْمَوَاقِفُ الْمَشْهُودَةُ، وَالْمَقَامَاتُ الْمَشْهُورَةُ، وَالْأَيَّامُ الْمَدْكُورَةُ يَوْمَ
بَدْرٍ وَيَوْمَ الْأَحْزَابِ (إِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ، وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا هُنَالِكَ
ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ
وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا وَإِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ
النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِنْ يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا)، وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: (وَلَمَّا رَأَى
الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا
وَتَسْلِيمًا)، فَتَقَلَّتْ عَمْرُهُمْ وَهَزَمَتْ جَمْعُهُمْ (وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ
الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيمًا)، وَيَوْمَ أَحَدٌ (إِذْ يُصْعِدُونَ وَلَا يَلُؤُونَ عَلَى أَحَدٍ وَالرَّسُولُ
يَدْعُهُمْ فِي أُخْرَاهُمْ) وَأَنْتَ تَدُودُ بِهِمُ الْمُشْرِكِينَ عَنِ النَّبِيِّ ذَاتِ الْيَمِينِ وَذَاتِ الشِّمَالِ حَتَّى رَدَّهُمُ
اللَّهُ تَعَالَى عَنْكَمَا خَائِفِينَ، وَنَصَرَ بِكَ الْخَادِلِينَ، وَيَوْمَ حُنَيْنٍ عَلَى مَا نَطَقَ بِهِ التَّنْزِيلُ (إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ
كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ
سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ)، وَالْمُؤْمِنُونَ أَنْتَ وَمَنْ يَلِيكَ، وَعَمَّتْكَ الْعَبَاسُ يُنَادِي

الْمُنْهَرِمِينَ يَا أَصْحَابَ سُورَةِ الْبُقْعَةِ، يَا أَهْلَ بَيْعَةِ الشَّجَرَةِ، حَتَّى اسْتَجَابَ لَهُ قَوْمٌ قَدْ كَفَيْتَهُمُ
الْمُؤَنَّةَ، وَتَكَفَّلْتَ دُونَهُمُ الْمَعُونَةَ، فَعَادُوا آيِسِينَ مِنَ الْمُثُوبَةِ، رَاجِينَ وَعَدَ اللَّهُ تَعَالَى بِالتَّوْبَةِ، وَذَلِكَ
قَوْلُ اللَّهِ جَلَّ ذِكْرُهُ ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَلَى مَنْ يَشَاءُ، وَأَنْتَ حَائِزٌ دَرَجَةَ الصَّبْرِ، فَائِزٌ
بِعَظِيمِ الْأَجْرِ، وَيَوْمَ حَيْبَرَ إِذْ أَظْهَرَ اللَّهُ حَوَرَ الْمُنَافِقِينَ، وَقَطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ
الْعَالَمِينَ، وَلَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ لَا يُؤَلُّونَ الْأُدْبَارَ، وَكَانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسْئُولًا، مَوْلَايَ أَنْتَ
الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ، وَالْمَحَجَّةُ الْوَاضِحَةُ، وَالتَّعَمُّةُ السَّابِغَةُ، وَالْبُرْهَانُ الْمُنِيرُ، فَهَنِيئًا لَكَ بِمَا آتَاكَ اللَّهُ مِنْ
فَضْلٍ، وَتَبًّا لِشَانِكَ ذِي الْجُهْلِ، شَهِدْتَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ جَمِيعَ حُرُوبِهِ وَمَغَازِيهِ،
تَحْمِلُ الرِّايَةَ أَمَامَهُ، وَتَضْرِبُ بِالسَّيْفِ قُدَّامَهُ، ثُمَّ لِحْزِمِكَ الْمَشْهُورِ، وَبَصِيرَتِكَ فِي الْأُمُورِ، أَمَرَكَ فِي
الْمَوَاطِنِ وَلَمْ يَكُنْ عَلَيْكَ أَمِيرٌ، وَكَمْ مِنْ أَمْرٍ صَدَّكَ عَنْ إِمْضَاءِ عَزْمِكَ فِيهِ التُّقَى، وَاتَّبَعَ غَيْرُكَ فِي
مِثْلِهِ الْهَوَى، فَظَنَّ الْجَاهِلُونَ أَنَّكَ عَجَزْتَ عَمَّا إِلَيْهِ انْتَهَى، ضَلَّ وَاللَّهُ الظَّانُّ لِدَلِيلِكَ وَمَا اهْتَدَى،
وَلَقَدْ أَوْضَحْتَ مَا أَشْكَلَ مِنْ ذَلِكَ لِمَنْ تَوَهَّمْ وَأَمْتَرَى بِقَوْلِكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ : قَدْ يَرَى الْخَوَلُ
الْقُلُوبَ وَجَهَ الْحَيْلَةَ وَدُوْنَهَا حَاجِزٌ مِنْ تَقْوَى اللَّهِ فَيَدْعُهَا رَأْيَ الْعَيْنِ، وَيَنْتَهِرُ فُرْصَتَهَا مَنْ لَا حَرِيحَةَ
لَهُ فِي الدِّينِ، صَدَقْتَ وَحَسِرَ الْمُبْطِلُونَ، وَإِذْ مَا كَرَّكَ النَّاكِثَانِ فَقَالَا : نُريدُ الْعُمْرَةَ فَعُلْتُ لهُمَا :
لَعَمْرُ كُما ما تُريدانِ الْعُمْرَةَ لَكِنِ تُريدانِ الْعُدْرَةَ، فَاحَذَتْ الْبَيْعَةَ عَلَيْهِمَا، وَجَدَّدَتْ الْمِيثَاقَ،
فَجَدَّا فِي الْبِنَاقِ، فَلَمَّا نَبَّهْتَهُمَا عَلَى فِعْلِهِمَا أَعْفَلَا وَعَادَا وَمَا انْتَفَعَا وَكَانَ عَاقِبَةُ أَمْرِهِمَا حُسْرًا، ثُمَّ
تَلَاهُمَا أَهْلُ الشَّامِ فَسِيرَتْ إِلَيْهِمْ بَعْدَ الْأَعْدَارِ، وَهُمْ لَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ، وَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ،
هَمَّجَ رِعَاعَ ضَالُّونَ، وَبِاللَّذِي أَنْزَلَ عَلَى مُحَمَّدٍ فِيكَ كَافِرُونَ، وَلَا أَهْلَ الْخِلَافِ عَلَيْكَ نَاصِرُونَ، وَقَدْ
أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِاتِّبَاعِكَ، وَنَدَبَ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى نَصْرِكَ، وَقَالَ عَزَّوَجَلَّ: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ
وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ)، مَوْلَايَ بِكَ ظَهَرَ الْحَقُّ وَقَدْ نَبَذَهُ الْخَلْقُ، وَأَوْضَحْتَ السُّنَنَ بَعْدَ الدُّرُوسِ
وَالطَّمَسِ، فَلَكَ سَابِقَةُ الْجِهَادِ عَلَى تَصْدِيقِ التَّنْزِيلِ، وَلَكَ فَضِيلَةُ الْجِهَادِ عَلَى تَحْقِيقِ التَّأْوِيلِ،

وَعَدُّوْكَ عَدُوَّ اللَّهِ جَاحِدٌ لِرَسُولِ اللَّهِ يَدْعُو بِاطِلَالًا، وَيَحْكُمُ جَائِرًا، وَيَتَأَمَّرُ غَاصِبًا، وَيَدْعُو حَزْبَهُ إِلَى النَّارِ، وَعَمَّا زُجَّاهِدُ وَيُنَادِي بَيْنَ الصَّفَيْنِ : الرَّوَاحِ الرَّوَاحِ إِلَى الْجَنَّةِ، وَلَمَّا اسْتَسْقَى فَسَقِيَ اللَّبَنَ كَبَّرَ وَقَالَ : قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : آخِرُ شَرَابِكَ مِنَ الدُّنْيَا ضِيَاخٌ مِنْ لَبَنٍ، وَتَقْتُلُكَ الْفِئَةُ الْبَاغِيَّةُ، فَأَعْتَرَضَهُ أَبُو، الْعَادِيَّةُ الْفَزَارِيُّ فَقَتَلَهُ، فَعَلَى أَبِي الْعَادِيَّةِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَلَعْنَةُ مَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ أَجْمَعِينَ، وَعَلَى مَنْ سَلَّ سَيْفَهُ عَلَيْكَ وَسَلَّتْ سَيْفَكَ عَلَيْهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ الْمُشْرِكِينَ وَالْمُنَافِقِينَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، وَعَلَى مَنْ رَضِيَ بِمَا سَاءَكَ وَمَنْ يَكْرَهُهُ وَأَغْمَضَ عَيْنَهُ وَمَنْ يُنْكِرُ، أَوْ أَعَانَ عَلَيْكَ بِيَدٍ أَوْ لِسَانٍ، أَوْ قَعَدَ عَنْ نَصْرِكَ، أَوْ حَذَلَ عَنِ الْجِهَادِ مَعَكَ، أَوْ غَمَطَ فَضْلَكَ وَجَحَدَ حَقَّكَ، أَوْ عَدَلَ بِكَ مَنْ جَعَلَكَ اللَّهُ أَوْلَى بِهِ مِنْ نَفْسِهِ، وَصَلَاوَاتِ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَةِ اللَّهِ وَبَرَكَاتِهِ وَتَحِيَّاتِهِ، وَعَلَى الْأَيْمَةِ مِنَ آلِكَ الطَّاهِرِينَ، إِنَّهُ حَمِيدٌ مُجِيدٌ، وَالْأَمْرُ الْأَعْجَبُ وَالْحَطْبُ الْأَفْطَعُ بَعْدَ جَحْدِكَ حَقَّكَ، غَضِبُ الصِّدِيقَةِ الطَّاهِرَةِ الرَّهْرَاءِ سَيِّدَةِ النَّسَاءِ فَذَكَاءً، وَرَدُّ شَهَادَتِكَ وَشَهَادَةِ السَّيِّدِينَ سُلَالَتِكَ وَعِترَةِ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكُمْ، وَقَدْ أَعْلَى اللَّهُ تَعَالَى عَلَى الْأُمَّةِ دَرَجَتَكُمْ، وَرَفَعَ مَنْزِلَتَكُمْ وَأَبَانَ فَضْلَكُمْ وَشَرَّفَكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ، فَأَذْهَبَ عَنْكُمْ الرَّجْسَ وَطَهَّرَكُمْ تَطْهِيرًا، قَالَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ : (إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا إِلَّا الْمُصَلِّينَ)، فَاسْتَشَى اللَّهُ تَعَالَى نَبِيَّهُ الْمُصْطَفَى وَأَنْتَ يَا سَيِّدَ الْأَوْصِيَاءِ مِنْ جَمِيعِ الْخَلْقِ، فَمَا أَعَمَّهُ مَنْ ظَلَمَكَ عَنِ الْحَقِّ، ثُمَّ أَفْرَضُوكَ سَهْمَ ذَوِي الْقُرْبَى مَكْرًا، وَأَحَادُو عَنِ أَهْلِهِ جَوْرًا، فَلَمَّا آلَ الْأَمْرُ إِلَيْكَ أَجْرَيْتَهُمْ عَلَى مَا أَجْرِيَا رَغْبَةً عَنْهُمَا بِمَا عِنْدَ اللَّهِ لَكَ، فَأَشْبَهْتَ مِخْتَنَكَ بِهِمَا مِخْنَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عِنْدَ الْوَحْدَةِ وَعَدَمِ الْأَنْصَارِ، وَأَشْبَهْتَ فِي الْبِيَاتِ عَلَى الْفِرَاشِ الدَّبِيحَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، إِذْ أَجَبْتَ كَمَا أَجَابَ، وَأَطَعْتَ كَمَا أَطَاعَ إِسْمَاعِيلُ صَابِرًا مُخْتَسِبًا إِذْ قَالَ لَهُ : (يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ آيًّا أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ)، وَكَذَلِكَ أَنْتَ لَمَّا أَبَاتَكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَأَمَرَكَ أَنْ تَضْجَعَ فِي مَرْقَدِهِ

واقياً له بِنَفْسِكَ أَسْرَعْتَ إِلَى إِجَابَتِهِ مُطِيعاً، وَلِنَفْسِكَ عَلَى الْقَتْلِ مُوْطِئاً، فَشَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى طَاعَتَكَ وَأَبَانَ عَنْ جَمِيلِ فِعْلِكَ بِقَوْلِهِ جَلَّ ذِكْرُهُ: (وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ)، ثُمَّ مَحْنَتِكَ يَوْمَ صِفِّينَ وَقَدْ رُفِعَتِ الْمَصَاحِفُ حَيْلَةً وَمَكْرًا، فَأَعْرَضَ الشُّكُّ، وَعُزِفَ الْحَقُّ وَاتَّبَعَ الظَّنُّ، أَشْبَهَتْ مِحْنَةَ هَارُونَ إِذْ أَمَرَهُ مُوسَى عَلَى قَوْمِهِ فَتَفَرَّقُوا عَنْهُ وَهَارُونَ يُنَادِي بِهِمْ وَيَقُولُ: (يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى)، وَكَذَلِكَ أَنْتَ لَمَّا رُفِعَتِ الْمَصَاحِفُ قُلْتَ يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهَا وَخُدِعْتُمْ، فَعَصَوْكَ وَخَالَفُوا عَلَيْكَ، وَاسْتَدْعَوْا نَصَبَ الْحَكَمِيِّينَ، فَأَبَيْتَ عَلَيْهِمْ، وَتَبَرَّأْتَ إِلَى اللَّهِ مِنْ فِعْلِهِمْ، وَفَوَّضْتَهُ إِلَيْهِمْ فَلَمَّا أَسْفَرَ الْحَقُّ وَسَفِهَ الْمُنْكَرُ، وَاعْتَرَفُوا بِالزَّلَلِ وَالْجَوْرِ عَنِ الْقَصْدِ اخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِهِ، وَالزُّمُوكَ عَلَى سَفِهَةِ التَّحْكِيمِ الَّذِي أَبَيْتَهُ وَأَحْبَبْتَهُ وَحَضَرْتَهُ، وَأَبْأَحُوا ذَنْبَهُمُ الَّذِي اقْتَرَفُوهُ وَأَنْتَ عَلَى نَهْجِ بَصِيرَةٍ وَهُدًى، وَهُمْ عَلَى سُنَنِ ضَلَالَةٍ وَعَمَى، فَمَا زَالُوا عَلَى النِّفَاقِ مُصْرِبِينَ، وَفِي الْعَيِّ مُتَرَدِّدِينَ حَتَّى آذَقَهُمُ اللَّهُ وَبَالَ أَمْرِهِمْ، فَأَمَاتَ بِسَيْفِكَ مَنْ عَانَدَكَ، فَشَقِي وَهَوَى وَأَحْيَا بِحُجَّتِكَ مَنْ سَعَدَ فَهُدًى صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْكَ غَادِيَةً وَرَائِحَةً وَعَاكِفَةً وَذَاهِبَةً، فَمَا يُحِيطُ الْمَادِحُ وَصَفَكَ، وَلَا يُحِيطُ الطَّاعِنُ فَضْلَكَ، أَنْتَ أَحْسَنُ الْخَلْقِ عِبَادَةً، وَأَخْلَصُهُمْ زَهَادَةً، وَأَدَبُهُمْ عَنِ الدِّينِ، أَقَمْتَ حُدُودَ اللَّهِ بِجُهِدِكَ، وَفَلَلْتَ عَسَاكِرَ الْمَارِقِينَ بِسَيْفِكَ، تُحْمَدُ لَهَبَ الْحُرُوبِ بِنَانِكَ، وَتَهْتِكُ سُتُورَ الشُّبُهَةِ بِنَانِكَ، وَتَكْشِفُ لَبْسَ الْبَاطِلِ عَنِ صَرِيحِ الْحَقِّ، لَا تَأْخُذُكَ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَائِمٌ، وَفِي مَدْحِ اللَّهِ تَعَالَى لَكَ غِنَى عَنِ مَدْحِ الْمَادِحِينَ وَتَفْرِيطِ الْوَاصِفِينَ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: (مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَن قَضَى نَجْبَهُ وَمِنْهُمْ مَن يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا)، وَكَمَا رَأَيْتَ أَنْ قَتَلْتَ النَّاكِثِينَ وَالْقَاسِطِينَ وَالْمَارِقِينَ وَصَدَقَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعَدَهُ فَأَوْفَيْتَ بِعَهْدِهِ قُلْتَ: أَمَا أَنْ أَنْ تُخْضَبَ هَذِهِ مِنْ هَذِهِ؟ أَمْ مَتَى يُبْعَثُ أَشْقَاهَا؟ وَاتِّقَاً بِأَنَّكَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّكَ وَبَصِيرَةٌ مِنْ أَمْرِكَ، قَادِمٌ عَلَى اللَّهِ، مُسْتَنْبِشِرٌ بَيْنِكَ الَّذِي بَايَعْتَهُ

بِهِ، وَذَلِكَ هُوَ الْفُوزُ الْعَظِيمُ، اللَّهُمَّ الْعَنْ قَتْلَةَ أَنْبِيَائِكَ وَأَوْصِيَاءِ أَنْبِيَائِكَ بِجَمِيعِ لَعْنَاتِكَ، وَأَصْلِهِمْ
حَرَّ نَارِكَ، وَالْعَنْ مَنْ غَضَبَ وَلِيِّكَ حَقَّهُ، وَأَنْكَرَ عَهْدَهُ، وَجَحَدَهُ بَعْدَ الْيَقِينِ وَالْإِقْرَارِ بِالْوِلَايَةِ لَهُ
يَوْمَ اكْمَلْتَ لَهُ الدِّينَ، اللَّهُمَّ الْعَنْ قَتْلَةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ ظَلَمَهُ وَأَشْيَاعَهُمْ وَأَنْصَارَهُمْ، اللَّهُمَّ الْعَنْ
ظَالِمِي الْحُسَيْنِ وَقَاتِلِيهِ، وَالْمُتَابِعِينَ عَدُوَّهُ، وَنَاصِرِيهِ، وَالرَّاضِينَ بِقِتْلِهِ وَخَازِلِيهِ لَعْنًا وَبِيلاً، اللَّهُمَّ
الْعَنْ أَوَّلَ ظَالِمٍ ظَلَمَ آلَ مُحَمَّدٍ وَمَانِعِيهِمْ حُقُوقَهُمْ، اللَّهُمَّ حُصَّ أَوَّلَ ظَالِمٍ وَغَاصِبٍ لِأَلِ مُحَمَّدٍ
بِاللَّعْنِ، وَكُلَّ مُسْتَنٍ بِمَا سَنَّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَعَلَى عَلِيِّ سَيِّدِ
الْوَصِيِّينَ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ، وَاجْعَلْنَا بِهِمْ مُتَمَسِّكِينَ وَبِوَلَايَتِهِمْ مِنَ الْفَائِزِينَ الْأَمِينِينَ الَّذِينَ لَا خَوْفٌ
عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَخْزَنُونَ.